العثمانية التي اجمع الصحابة عليها لما تقدم اول الكتاب واعلم ان المراد بالخط الكتابة وهو على قسمين
قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ والاصطلاحي ما خالفه بزيادة او حذف او بدل
او فصل او وصل وله قوانين واصول يحتاج الى معرفتها وبيان ذلك مستوفى في ابواب الهجاء من كتب العربية
واكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت اشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها
ولا يتعدى الى سواها منها ما عرفنا سببه ومنها ما غاب عنا وقد صنف العلماء فيه كتبا كثيرة قديما
وحديثا كابي حاتم ونصير وابي بكر بن ابي داود وابي بكر بن مهران وابي عمرو الداني وصاحبه ابي داود
والشاطبي والحافظ ابي العلاء وغيرهم وقد اجمع اهل الاداء وائمة القراء على لزوم مرسوم المصاحف
فيما تدعو الحاجة اليه اختيارا واختبارا واضطرارا فيوقف على الكلمة الموقوف عليها او المسؤول
عنها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الاواخر من الابدال والحذف والاثبات وتفكيك
الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف الا على
الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا يجوز ان يوقف على كل واحد منهما هذا هو الذي عليه
العمل عن ائمة الامصار في كل الاعصار وقد ورد ذلك نصا واداء عن نافع وابي عمرو وعاصم وحمزة
والكسائي وابي جعفر وخلف ورواه نصا كذلك الاهوازي وغيره عن ابن عامر ورواه كذلك
ائمة العراقيين عن كل القراء بالنص والاداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذي
لا يوجد نص بخلافه وبه ناخذ لجميعهم كما اخذ علينا والى ذلك اشار ابو مزاحم الخاقاني بقوله
وقف عند اتمام الكلام موافقا لمصحفنا المتلو في البر والبحر ۝ اذا تقرر هذا فليعلم ان الوقف
على المرسوم ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيه وها نحن نذكر المختلف فيه من ذلك قسما
قسما فانه مقصود هذا الباب ثم نذكر المتفق عليه اخر كل قسم لتتم الفائدة على عادتنا فنقول
تنحصر اقسام هذا الباب في خمسة اقسام الاول الابدال الثاني الاثبات الثالث الحذف
الرابع الوصل الخامس القطع فاما الابدال فهو ابدال حرف باخر وهو من المختلف فيه
ينحصر في اصل مطرد وكلمات مخصوصة فالاصل المطرد كل هاء تانيث رسمت تاء نحو رحمت
ونعمت وشجرت وجنت وكلمت وهو على قسمين قسم اتفقوا على قراءته بالافراد وقسم اختلفوا
فيه فالقسم المتفق على افراده جملته في القران اربع عشرة كلمة تكرر منها سبعة الاول رحمت في
سبعة مواضع في البقرة اولئك يرجون رحمت الله وفي الاعراف ان رحمت الله قريب وفي هود رحمت الله
وبركاته عليكم وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم الى اثر رحمت الله وفي الزخرف اهم يقسمون رحمت
ربك ورحمت ربك خير الثاني نعمت في احد عشر موضعا في البقرة نعمت الله عليكم وما انزل
وفي ال عمران نعمت الله عليكم اذ كنتم وفي المائدة نعمت الله عليكم اذ هم وفي ابراهيم بدلوا نعمت الله
كفرا وان تعدوا نعمت الله وفي النحل وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله
وفي لقمان في البحر بنعمت الله وفي فاطر نعمت الله عليكم هل من خالق وفي الطور فذكر فما انت بنعمت ربك

الثالث

الثالث امرأت في سبعة مواضع في ال عمران اذ قالت امرأت عمران وفي يوسف قالت امرأت العزيز في الموضعين
وفي القصص وقالت امرأت فرعون وفي التحريم امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون الرابع سنت
في خمسة مواضع في الانفال فقد مضت سنت الاولين وفي فاطر فهل ينظرون الا سنت الاولين
فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا وفي غافر سنت الله التي قد خلت في عباده
الخامس لعنت في موضعين احدهما في ال عمران فنجعل لعنت الله وان لعنت الله في النور السادس
معصيت الرسول في الموضعين من المجادلة وغير المكرر سبعة وهي كلمت ربك الحسنى في الاعراف وبقيت
الله خير لكم في هود وقرت عين في القصص وفطرت الله في الروم وشجرت الزقوم في الدخان وجنت نعيم
في الواقعة وابنت عمران في التحريم فوقف على هذه المواضع بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وابو عمرو والكسائي
ويعقوب هذا هو الذي قرانا به وناخذ وهو مقتضى نصوصهم ونصوص ائمتنا المحققين عنهم وقياس
ما ثبت نصا عنهم وان كان اكثر المؤلفين لم ينصوا على ذلك فيقتضي عدم ذكرهم له ولكثير من هذا
الباب ان يكون الجماعة كلهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف ان الوقف عليه بالتاء فان من حفظ حجة
على من لم يحفظ وغاية من لم يذكر ذلك السكوت ولا حجة فيه وفي الكافي الوقف في ذلك بالهاء لابي عمرو والكسائي
وفي الهداية الكسائي وحده وفي الكنز لابن كثير وابي عمرو والكسائي فلم يذكر يعقوب والقسم الذي قرئ بالافراد
وبالجمع ثمانية احرف وهي كلمت في الانعام وتمت كلمت ربك صدقا وفي يونس وكذلك حقت كلمت
ربك وان الذين حقت عليهم كلمت ربك وفي غافر وكذلك حقت كلمت ربك وايت للسائلين
في يوسف وفي غيابت الجب في الموضعين من يوسف وايت من ربه في العنكبوت وفي الغرفت امنون في سبا
وعلى بينت منه في فاطر وما تخرج من ثمرت في فصلت وجمالات صفر في المرسلات فمن قرا شيئا من ذلك
بالافراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء لما تقدم وقف بالهاء وان كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف
بالتاء ومن قراه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع وسياتي الكلام على ذلك مفصلا في اماكنه وقد
اجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء الا ما ذكره الحافظ ابو عمرو الداني في الحرف الثاني من يونس
وهو ان الذين حقت عليهم كلمة ربك قال تاملته في مصاحف اهل العراق فرايته مرسوما بالهاء
وكذلك اختلفوا ايضا في قوله في غافر وكذلك حقت كلمة ربك فكتابته بالهاء على قراءة الافراد بلا نظر
وكتابته بالتاء على مراد الجمع ويحتمل ان يراد الافراد ويكون لنظائره مما كتب بالتاء مفردا ولكن الذي
في مصاحفهم بالتاء نرويه بالجمع فيما نعلمه والله تعالى اعلم ويلحق بهذه الاحرف حصرت صدورهم
في النساء قرا يعقوب بالتنوين والنصب على انه اسم مؤنث وقد نص عليه ابو العز القلانسي وابو الحسن
طاهر بن غلبون والحافظ ابو عمرو الداني وغيرهم ان الوقف له عليه بالهاء وذلك على اصله في الباب
ونص ابو طاهر بن سوار وغيره على ان الوقف بالتاء لكلهم وذلك يقتضي التاء له وسكت اخرون
فلم ينصوا فيه كالحافظ ابي العلاء وغيره وقال سبط الخياط في المبهج والوقف بالتاء اجماع لانه كذلك
في المصحف قال ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب مثل لمه وجله وهذا يقتضي الوقف عنده على ما

Copyright © King Saud University